المحاضرة الثامنة : الإسراء والمعراج :

قال تعالى : { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}

معنى الإسراء والمعراج :

الإسراء والسُرى : هو السير بالليل يقال : سرى وأسرى أي سار ليلاً وسرى وأسري به أي سار به ليلاً والسير يختص بالنهار أو يعمه والليل .

أمّا معناه عند المؤرخين والمفسرين : السير بالنبي محمد صلى الله عليه وآله ليلاً من مكة إلى بيت المقدس ، وبسرعة فائقة عظيمة خارجة عن حدود المألوف عند الناس أمّا المعراج هو ذهاب في صعود يقال : وعرَج عروجاً عرجاناً أي ذهب في صعود .

والمراد به اصطلاحاً : الصعود برسول الله محمد صلى الله عليه وآله إلى السموات العلى ، وبلوغ المكان الذي لا يمكن أنْ يبلغه أحد من البشر إلا بإذن الله .

زمان ومكان الإسراء والمعراج :

اختلف المؤرخون والمحدثون في زمان وقوع الإسراء والمعراج على مجموعة أقوال :

الأول : قال ابن اسحق إنها وقعت في السنة العاشرة من البعثة .

الثاني : نص البيهقي على أنها وقعت في السنة الثانية عشرة من البعثة .

الثالث : ذهب بعضهم من أجل الجمع بين هذه الأقوال إلى تعدد وقوع هذه الحادثة

الرابع : قال السيد جعفر مرتضى إنّ وقوع هذه الحادثة في السنة الثالثة من المبعث أي في المرحلة السرية .

أمّا بالنسبة إلى المكان الذي تم منه الإسراء فإنّه صريح في القرآن إن الإسراء كان من المسجد الحرام .

أهداف الإسراء والمعراج :

يمكن تلخيص الأهداف والحكم للإسراء والمعراج ، ووجه الإعجاز فيها عن طريق النقاط الآتية :

1ـ بيّن الله تعالى في هذه الجولة الكونية الهدف من الإسراء والمعراج لقوله تعالى . { لنريه من آياتنا } . فالمقصود هو أنْ يشاهد الرسول صلى الله عليه وآله عظمة الله في عملية تربوية رائعة ، وتعميق ، وترسيخ الطاقة الإيمانية فيه .

2ـ إنّ الإسراء والمعراج من شأنهما أن يفتحا قلب النبي وعقله ليمنحه الرؤية الواضحة والوعي الأعمى لتعامله مع الأمور ومعالجة المشكلات .

3ـ لقد كان الإنسان العربي في شبه الجزيرة العربية يعيش في نطاق وذهنية محدودة لا يستطيع أن يتصور أكثر من الأمور الحسية فكان لابدّ من فتح عين هذا الانسان على الكون الذي استخلفه الله فيه .

4ـ أنْ يدرك الانسان عظمة الله سبحانه وتعالى ، ويدرك بديع صنعه ، وعظيم قدرته .